لمحيي الموتى من الانسان والحيوانات انه على كل شئ قدير بالغ القدرة كامل
القوة وافاد الاستاد ان الارض اذا اصابتها جدوبة الشتاء خشعت وفي
وقت الربيع اذا انزل عليها المطر اهتزت بالنبات واخضرت كذلك اذا
خشعت القلوب لاستشعارها بما عملت من الذنوب فاقبل الله عليها م
فظهرت فيها بركات الندم وعفا عن اربابها ما قصروا في صدق القدم وكذا
اذا وقع للعبد فترة في معاملته وغيبة عن بساط طاعته فاذا تعهده
الحق سبحانه بما يدخل على قلبه من تذكر ظلمة الشقاق اظهر في قلبه انوار
الوفاق فيعود الى مالوف مقامه ومعروف مرامه ويعود عود سداده
غضا طريا وشجر وفائه ويمر صفائه ومما اصابه الجذوبة بما العناية
مستقيا وكذا اذا حصل للعبيد من اهل العرفان رفعه او بدر لسوء ادب
جرى منهم حجبه فاذا نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية وعين العناية
اهتزت رياض انفسهم واخضرت مشاهد قدسهم وانهزمت وفود وقفتهم
وانعدمت وجود حجبتهم بعد شهود فترتهم ان الذين يلحدون يميلون
عن الاستقامة في اياتنا بالطعن والتحريف بالنقصان والزيادة م
وبالتاويل الباطل والالغاء فيها حال القراءة لا يخفون علينا فحسابهم
الينا وعذابهم لدينا افمن يلقى في النار بوصف الملامة خير امن ياتي
امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير
وعد ووعيد ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني القران والخبر
على ما سياتي قريبا من قوله اولئك ينادون من مكان بعيد او محذوف
مثل معاندون او معذبون وقال الاستاد بقوا عنا ووقفوا في اهوائهم
وشقوا الى الابد في عنائهم وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير
او بديع منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مما فيه من
الاخبار الماضية والاثار الآتية تنزيل من حكيم حميد قال ابن عطا

كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من الحق بدا والى الحق يعود وهو الحق
فلا يتحقق الا بحق وافاد الاستاد انه كتاب عزيز لا مثل له لانهم عجزوا عن
الاتيان بمثله ويقال على المومنين لانه كتاب حبيبهم وهو لا ينقضه
كتاب مما تقدمه ولا ناسخ مما ياتي بعده ويقال لا يدافع معناه مبناه
ولا يخالف مبناه معناه ما يقال لك اي ما يقول لك كفار قومك الا ما
قد قيل للرسل من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم فاصبر كصبرهم
او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم فلست ببدع مما بينهم ان ربك
لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه والجملة استيناف
منقطع عما قبله على الوجه الثاني يحتمل ان يكون المقول لهم بمعنى ان
حاصل ما اوحي اليك واليهم وعد المومنين بالمغفرة والمثوبة ووعيد
الكافرين بالمجازاة والعقوبة ومال الاستاد الى هذا حيث افاد ان
اصول التوحيد لا يختلف بالشرايع واختلاف الشرايع في الاحكام ولهذا
فانه يجب موافقة اوامره ومباعدة مزاجره ثم الله سبحانه قال
في كل كتاب وشرع لكل امة ان يعرفوا ان للمطيعين ثواب عظيم وللكا فرين
عذاب اليم ولو جعلناه اي الذكر المذكور قرانا اعجميا لقالوا
اي بعض كفار العرب من المعاندين لولا فصلت اياته بينت بلسانه
نفهمه ونتعقل به امورا لدين ءاعجمي وعربي كلام اعجمي ومخاطب عربي
الاعجم من لا يفصح الكلام كالاعجمي وقرا هشام بالاخبار على تقدير همزة
الانكار قل هو للذين امنوا هدى الى الحق والمعرفة وشفاء لما في الصدور
من الشدة والشبهة والذين لا يومنون مبتدا خبره في اذانهم وقر اي هو
في اذانهم ثقل وصمم وهو عليهم عمى وذلك لنقصانهم عن سماعهم وتعا صيهم
عما يريهم من الايات مما يغنيهم ويعينهم اولئك ينادون من مكان بعيد
هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له ممن يصيح بهم من مسافة بعيدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)